تفسير إبن كثير

وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

يقول تعالى مخبرا عن كتابه العزيز ، وهو القرآن المجيد ، أنه بالحق نزل ، أي : متضمنا للحق ، كما قال تعالى : (لكن االله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه) [النساء : 166] أي : متضمنا علم االله الذي أراد أن يطلعكم عليه ، من أحكامه وأمره ونهيه .وقوله : (وبالحق نزل) أي : ووصل إليك - يا محمد - محفوظا محروسا ، لم يشب بغيره ، ولا زيد فيه ولا نقص منه ، بل وصل إليك بالحق ، فإنه نزل به شديد القوى ، [القوي] الأمين المكين المطاع في الملإ الأعلى .وقوله : (وما أرسلناك) أي : يا محمد) إلا مبشرا) لمن أطاعك من المؤمنين) ونذيرا) لمن عصاك من الكافرين .